# الثورة الليبية

وكأن العدوى قد سرت، والظواهر الصحية قد انتشرت، وفى رأينا أن المشاعر مشتركة، وأن الظلم عمّ المشرقين ومغربا، فها هو ذا حاكم مصر الأسبق "محمد حسنى مبارك" حكم مصر ثلاثين سنة بالحديد والنار، وحاكم "ليبيا" حكم ليبيا العربية اثنان وأربعون عاماً. كل ذلك والشعب مكبل بالأغلال، يرزح تحت نير الاستغلال والعبودية، وتكميم الأفواه، وكبت المشاعر، وكما قيل: "إن الكبت يولد الانفجار"، وفعلاً قد انفجرت الشعوب العربية، وحثت التراب فى وجوه حكامها.

ومن بين هذه الدول وتلك الثورات "ثورة ليبيا العربي"، حيث منى الشعب الليبى بحاكم أشبه ما يكون عقليته قريبة جداً من عقلية الأطفال، يظهر ذلك ويلمحه الإنسان دون عناء فكر فى ملابسه التى كان يظهر بها، فالإنسان لا يستطيع أن يعد هذه الملابس، فتارة يلبس "حُلَّة" - يعنى "بدلة" بلغة العصر الحديث - وتارة أخرى "عباءة" وعمائم مختلفة، وملابسه متباينة مما يدل على عدم الاتزان، وأنه لا يملك فكراً سليماً يقيس به الأمور، بل ولم يحكم عقله فيما يجرى حوله فى الدول الأخرى، ذينكم الرئيس "العقيد/ معمر القذافى".

فهبّ الشعب فى ليبيا يطالب برحيل "القذافى" وإسقاط النظام، فانبرى لهم هو وأولاده وقبيلته، وبعض القوات المسلحة فى جيشه، ودار قتال مرير راح ضحيته عشرات الآلاف من الشعب، وهو يخرج فى الإذاعة المرئية - يعنى "التلفاز" ويقول: "سأقاتل من بيت إلى بيت، ومن شارع إلى شارع، "ومن زنقة إلى زنقة"، ومعى سلاحى.

ولّما ادلهمّ الخطب، واكتست أجواء "ليبيا" بالظلام الدامس، وأهريقت الدماء فرُمِّلت النساء، ويتم الأطفال، وسكتت الألسنة فى ميدان القتال والمقاومة

من الشعب الليبى للسلطة، وسمع الناس دوىّ القنابل، وقصف المدفعية، وصوت الرصاص، وقعقعت السلاح، وفى هذا الوقت يتبرع السيد "عمرو موسى" الأمين العام لجامعة الدول العربية فى ذلك الوقت بنداء، واستغاثة والمطالبة بتدخل أجنبى لحل مشكلة "ليبيا"، وفى ذلك الوقت سرعان ما استجاب "حلف النيتو"، وتدخل فوراً؛ لأن ذلك بالنسبة له أمنية وحلم تحقق؛ حيث إرهاب الشعب العربى، ونهب خيراته، وخاصة بترول ليبيا.

وإننى أحترم السيد "عمرو موسى" وزير الخارجية الأسبق، والأمين العام لجامعة الدول العربية الأسبق أيضاً فى ذلك الوقت، بيد أننى غضبت كل الغضب عندما صافحت أذنىّ كلمات الاستغاثة، وطلب التدخل من السيد "عمرو موسى" فى شئون ليبيا، ألم يكن الأجدر بالسيد/ عمرو موسى أن ينادى، ويطلب تشكيل وفد على مستوى رفيع، وليكن ذلك الوفد من وزراء خارجية العرب، ويقوم بحل المشكلة فى ليبيا، وفى غيرها لحقن الدماء، واستتباب الأمن والأمان، وتحقيق الرخاء لهذه الشعوب التى عاشت ردحاً طويلاً من الزمان، والفقر والعوز والحاجة تحيط بهذا الشعب، ويمسك الفقر بتلابيب هذه الأمة؛ وذلك لفساد الحكام، ونهبهم لثروات هذه الدول وامتصاص دماء الشعوب، ونسوا أو تناسوا قول سيدنا "عمر بن الخطاب" - رضى الله عنه - : "لو عثرت بغلة بالعراق لخشيت أن يسألنى الله - عز وجل - عنها يوم القيامة: لِمَ لَمْ تمهد لها الطريق يا عمر؟".

فكم من بغال عاثرة لدى العرب والقاهرة، هل فكروا فى إصلاح الطريق؟! هل فكروا فى حل مشكلات الشعب، طبعاً لا .

وبذلك استحقوا العذاب في الدنيا، والفضيحة فيها، فضلاً عن عذاب الله في الآخرة، وعقابه له.

وبعد قتال شرس دار في ربوع ليبيا من أقصاها إلى أقصاها انتصر الشعب الليبي، وانتصرت إرادته، وقُتل الرئيس "العقيد/ معمر القذافي"، وانتقلت بذلك السلطة إلى الشعب، راجين من الله - عز وجل - أن ينهضوا ببلادهم، وأن نرى منهم حرية للشعب وعدالة فيه، وإرساءً لقواعد الديمقراطية على أسس سليمة، ولا أساس يصلح في ذلك الوقت إلا الحكم بكتاب الله، وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - يقول الله - تعالى -: ﴿... وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة المائدة: ٤٤]، وقوله - تعالى - ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [سورة المائدة: ٤٥]، وقوله - تعالى -: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة المائدة: ٤٧]، وقول الله - سبحانه وتعالى - : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [سورة المائدة: ٥٠].

فمن الواجب على الشعب الليبي خاصة المثقفين والقنوات الفضائية، والإذاعة المسموعة والمرئية تكثيف الجهود، والوقوف صفاً واحداً، والعمل على تطبيق شرع الله.

وأخيراً وليس آخراً، إنها إرادة الله - عز وجل - فواجب الإيمان بأنه لا يحكم أحد في الأرض إلا بمراده، وكما يقول "الأشاعرة": "إن الفاعل الحقيقي لكل الأشياء على وجه الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى".